العدد السادس والعشرون
2009

مجلة كلية الدعوة الإسلامية

مجلة إسلامية - ثقافية - جامعة - محكمة تصدر سنويا
1377 من وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم 2009 مسيحي

- ملامح عن المذهب المالكي في الغرب الإسلامي
- الخطاب الإسلامي مميزاته والتحديات التي تواجهه
- الشيخ محمد عبده وصلاته بأعلام الإصلاح في المغرب الكبير
- اللغة وصناعة الهوية

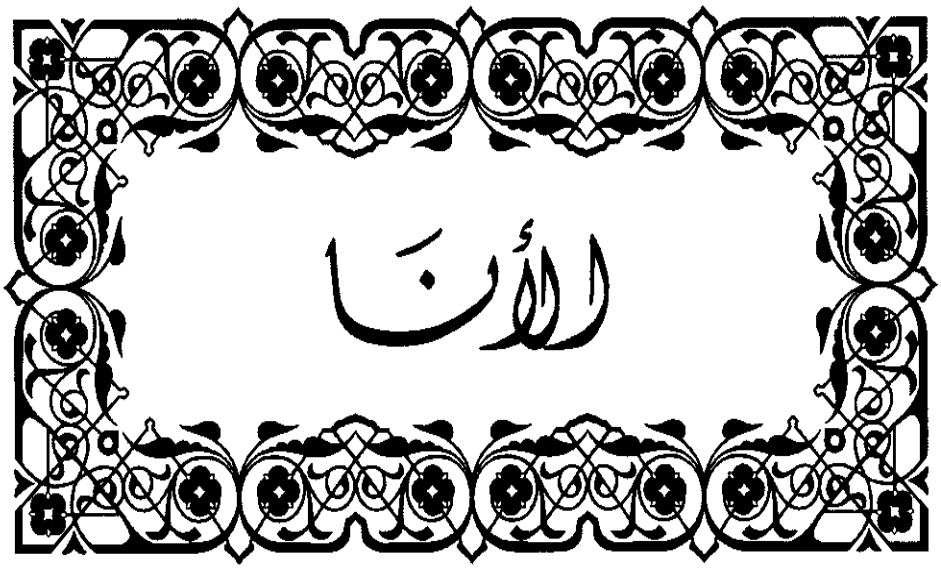

د/ مسعود الوازني
كلية الدعوة الإسلامية

تشغل بعض الألفاظ مساحة معجمية واسعة ناجمة عن علاقتها بنشاط الحركة العلمية وتطورها واتساع مساحتها متجاوزة بذلك سياقها الدلالي الابتدائي الذي تواضع عليه أهل اللغة في تلك المراحل المبكرة: وكلمة الأنا هي من بين الألفاظ التي أصبحت تشغل أكثر من حقل معرفي. وهل يعود ذلك إلى جذر اللفظ (أن) الذي توسع فيما بعد؟ أو على وجود علاقة تكاملية واكب فيها هذا اللفظ أفقياً حركة العلوم حتى أصبح موضع جدل بين الباحثين. إن أيّاً من تلك المحاولات لن يتأتى لها متابعة السرد المعجمي التاريخي لهذا اللفظ لخلو معاجم اللغة من أي محاولة من هذا النوع، ولن يضير في ذلك لفظ (الإن) في شيء بعد ضبطه من قبل علماء اللغة والفكر منهم الكفوي والدامغاني في كل الميادين التي استخدم فيها هذا اللفظ وفي مقدمتها لفظ الأنا الذي يعد من أعرف المعارف، ويليه أنت وهو أوسطها، وأدناها هو. وقد وردت كلمة التوحيد بكل واحدة من تلك الألفاظ، وعن ابن سيده: أنَّ (أَنَ) اسم للمتكلم فإذا وقفت ألحقت ألفا للسكوت. وروي عن قطرب

أنّ: في أَنَ خمس لغات: أَنَ فعلت وأنا فعلت وآنَ فعلت وأنْ فعلت وأَنَّـهُ فعلـت، وقـد تلحق به تاء الخطاب من غير أن تكون مضافة إليه فتقول: (أنت أنتِ وأنتما وأنتم). وذكر علماء اللغة أنّ أنا لا تثنية له من لفظه إلا بكلمة (نحن) بينما وردت تثنية أنـت بكلمة (أنتما). وإن بالتشديد والكسر في لغة العرب من الحروف التي شابهت الفعل في عدد الحروف والبناء على الفتح، ولزوم الأسماء وإعطاء معانيها والتعدي خاصة في دخولها على اسمين؛ ولذلك عملت عمله الفرعي وهو نصب الجزء الأول ورفع الثاني إيذاناً بأنه فرع في العمل، وهي تفيد التأكيد والقوة في الوجـود؛ ولهـذا أطلـق الفلاسفة لفظ الإنية على واجب الوجود لذاته لكونه أكمـل الموجـودات في تأكيـد الوجود، وفي قوة الوجود؛ وهو لفظ محدث لم يرد في كلام العـرب، وقـد وردت إنّ وأنّ بمعنى التحقيق، وقيل إن الشديدة المكسورة لا تدخل على المفتوحة، إذا لم يكن بينهما فصل، وإذا فصل بينهما جاز، فتقول على سبيل المثـال: إن مـا أراه أن الـصدق نجاة، وقالوا: إن المكسورة لا تغير معنى الجملة، بل تؤكدها، والمفتوحة تغير معنـى الجملة؛ لأنها مع الجملة التي بعدها في حكم المفـرد؛ ولهـذا وجـب الكـسر في كـل موضع تبقى الجملة فيه بحالها، ووجب الفتح في كل موضوع يكـون مـا بعـدها في حكم المفرد، وتكسر همزة (إنّ) في خمسة عشر موضعاً تقريباً: منها على سبيل المثال: إذا وقعت بعد القول. وبعد الدعاء. وبعد النهي. وبعد النـداء. وبعـد كـلا. وبعـد الأمر. وبعد ثم. وبعد الاسم الموصول؛ لأن صلة الموصول لا تكـون إلا جملـة مـن نحو ما ورد في الآية (76) من سورة القـصص: ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ مِنَ ٱلْكُنُوزِ مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ بِٱلْعُصْبَةِ أُو۟لِى ٱلْقُوَّةِ﴾. وتكسر إذا دخل اللام على خبرها من نحـو مـا ورد في الآيـة الأولى من سورة (المنافقون): ﴿وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥ﴾. وكذا إذا وقعـت في جـواب القسم؛ لأن جواب القسم لا يكون إلا جملة، وكذا إذا كانـت مبـدوءاً بهـا لفظـاً أو معنى، وكذا بعد ألا التنبيهية. وبعد واو الحال. وبعد حيث. وقال بعـضهم: بجـواز الوجهين بعد حيث: فالكسر باعتبار كون المضاف إليه جملة، والفتح باعتبار كونه في معنى المصدر. وتفتح (أنّ) وجوباً في سبعة مواضع: منها على سبيل المثال إذا كانـت

مع ما بعدها فاعلة نحو: بلغني أن زيداً قائم؛ لوجوب كون الفاعل مفرداً، وكذا إذا كانت مع ما بعدها مبتدأً نحو: (عندي أنك عالم)؛ لوجوب كون المبتدأ مفرداً. وكذا إذا كانت مع ما بعدها مفعولاً نحو: (علمت أنك كريم)؛ لوجوب كون المفعول مفرداً. وكذلك إذا كانت مع ما بعدها مضافاً إليه نحو: أعجبني اشتهار أنك فاضل؛ لوجوب كون المضاف إليه مفرداً. وكذلك بعد لولا الابتدائية؛ لأن ما بعد لولا مبتدأ محذوف. وبعد لو التحضيضية، وجاز الكسر والفتح في مواضع يجوز فيها تقدير المفرد والجملة. وكذلك بعد إذا الفجائية. وبعد فاء الجزاء أو أما أو لا جرم. وإذا وقعت في موضع التعليل، وقد تخفف المشددة فيبطل عملها، وإذا خففت بالفتح فهي تدل على ثبات الأمر واستقراره نحو ما ورد في الآية الرابعة والأربعين من سورة الأعراف: ﴿وَنَادَىٰٓ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِ أَصۡحَٰبَ ٱلنَّارِ أَن قَدۡ وَجَدۡنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقّٗا فَهَلۡ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمۡ حَقّٗاۖ قَالُواْ نَعَمۡۚ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنُۢ بَيۡنَهُمۡ أَن لَّعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾. وأن المخففة تكون شرطية وتكون للنفي وتكون بمعنى إذ، وتقع بمعنى الذي وتكون مفسرة بمنزلة أي، وفي مثل هذه الحالة لا تكون إلا بعد فعل يتضمن معنى القول، ويجوز إظهار أن مع لام كي، ولا يجوز مع لام النفي. وقد وردت إن وأن وإنّ على ستة أوجه أي بمعنى إذ. قال تعالى في سورة البقرة الآية (378): ﴿وَذَرُواْ مَا بَقِيَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓاْ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ﴾، وفي سورة آل عمران الآية (139): ﴿وَلَا تَهِنُواْ وَلَا تَحۡزَنُواْ وَأَنتُمُ ٱلۡأَعۡلَوۡنَ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ﴾، وبمعنى ما. ومن قوله تعالى في الآية (20) من سورة الملك: ﴿إِنِ ٱلۡكَٰفِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ﴾ بمعنى ما الكافرون إلا في غرور، وقوله تعالى في الآية (29) من سورة يس: ﴿إِن كَانَتۡ إِلَّا صَيۡحَةٗ وَٰحِدَةٗ فَإِذَا هُمۡ خَٰمِدُونَ﴾ يعني ما كانت إلا صيحة واحدة. وكذلك كل إن مخففة مستقبلة إلا. ووردت أيضاً بمعنى لقد ومن ذلك ما ورد في الآية (56) من سورة الصافات: ﴿قَالَ تَٱللَّهِ إِن كِدتَّ لَتُرۡدِينِ﴾ يعني لقد كدت. وبمعنى لئلا كما في الآية (176) من سورة النساء: ﴿يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ أَن تَضِلُّواْ﴾ يعني لئلا تضلوا. وبمعنى بأن كما ورد في الآية (5) من سورة الزخرف: ﴿أَفَنَضۡرِبُ عَنكُمُ ٱلذِّكۡرَ صَفۡحًا أَن كُنتُمۡ قَوۡمٗا مُّسۡرِفِينَ﴾ يعني بأن كنتم. وبأنّ المشددة أي

إنّ بعينها المؤكدة المكسورة الهمزة من نحو ما ورد في الآية الكريمة (116) من سورة التوبة: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ ونحو هذا ما كان مشدداً وكان أول الكلام. وزاد الراغب المؤكدة لما كقوله تعالى في الآية (96) من سورة يوسف: ﴿فَلَمَّآ أَن جَآءَ ٱلْبَشِيرُ﴾. والمفسرة لمعنى القول كما ورد في الآية (6) من سورة ص: ﴿وَٱنطَلَقَ ٱلْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ ٱمْشُوا۟ وَٱصْبِرُوا۟ عَلَىٰٓ ءَالِهَتِكُمْ إِنَّ هَٰذَا لَشَىْءٌ يُرَادُ﴾ أي قالوا امشوا واصبروا. ووردت أيضاً على ثلاثة أوجه: كيف. ومن أين. والساعة: بمعنى كيف ومن ذلك ما ورد في الآية (259) من سورة البقرة: ﴿أَنَّىٰ يُحْىِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾. وبمعنى من أين كما في سورة آل عمران (37): ﴿أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا﴾ بمعنى من أين لك هذا؟. وبمعنى الساعة كما في الآية (113) من نفس السورة: ﴿يَتْلُونَ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ﴾ يعني ساعات الليل.

وقد كفت (إنّ) و(أنّ) في مواضع عن العمل بـ (ما) في حالتي الكسر والفتح (إنّما وأنّما) وأصبحت تفيد معنى الحصر وقيل: إن كل من أوجب إنما بالكسر أوجب أنما بالفتح للحصر أيضاً؛ لأنها فرع عنها، وما ثبت للأصل ثبت للفرع، وقيل المفتوحة أصل المكسورة، وقيل كل منهما أصل برأسه، وقد اجتمع الحصران في قوله تعالى في الآية (110) من سورة الكهف: ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَىَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ﴾، قال الفخر الرازي: لحصر الشيء في الحكم، أو لحصر الحكم في الشيء؛ لأن إنّ للإثبات وما للنفي، ويقتضي إثبات المذكور ونفي ما عداه. وقال جماعة من الفقهاء والغزالي وغيرهم: إنما ظاهر في الحصر إن احتمل التأكيد؛ ومنه قوله ﷺ: (إنما الأعمال بالنيات). وقال الآمدي وأبو حيان: إنما لا تفيد الحصر وإنما تفيد الإثبات فقط؛ وتستعمل إنما في موضع التعريض من نحو ما ورد في الآية (9) من سورة الزمر: ﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ وهي موضع خلاف بين النحويين.

ومن جذر إن ورد لفظ أناه وأناءه: أي بلغ وقته، وبالكسر يعني غايته أو نضجه وإدراكه. وآناء الليل ساعاته، وآنفاً أي قريباً، أو هذه الساعة، أو أول

الوقت الذي كنا فيه، ومنه قولهم: أنف الشيء لما تقدم منه؛ وهو مستعار من الجارحة، ومنه استأنف وهو ظرف بمعنى وقتاً مؤتنفاً. ومنه إناث وأنثى وهي تعني جنس الإناث. قال تعالى في الآية (58) من سورة النحل: ﴿ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِٱلْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴾. وقال في الآية (19) من سورة الزخرف: ﴿ وَجَعَلُوا۟ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ ٱلَّذِينَ هُمْ عِبَٰدُ ٱلرَّحْمَٰنِ إِنَٰثًا ﴾، وورد لفظ الإناث في سورة النساء الآية (117) بمعنى الأصنام: ﴿ إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ إِنَٰثًا ﴾ والتأنيث جاء لأن الأصنام من جملة الجمادات المنفعلة غير الفاعلة تبكيتاً للكفار، وتنبيهاً لهم على جهلهم.

وقد دخلت إن في ضوء هذا التوسع اللغوي والتطور الدلالي مباحث البرهان المنطقي وأصبحت تعني لدى المناطقة ما لا يكون الحد الأوسط فيه علة للنتيجة. قال ابن سينا: وأما برهان (الإن) فهو الذي يعطيك علة اجتماع طرفي النتيجة عند الذهن مثل: هذا الطالب ناجح وكل ناجح مجد في دروسه، وفي هذه الحالة لا علاقة للحد الأوسط بالنتيجة، وإنما يرجع الأمر إلى جد الطالب في درسه. وهذا في مقابل البرهان اللمي الذي يكون الحد الأوسط فيه علة للنتيجة نحو: هذا رجل أمين وكل أمين محبوب. فتكون النتيجة هذا الرجل محبوب، ولاشك أن محبة هذا الرجل ناتجة عن أمانته وهي الحد الأوسط في القياس. وأما عن كلمة أنا التي تشكل محور هذا البحث فقد وردت في معاجم الفكر الفلسفي والموسوعات تفيد الإشارة إلى النفس المدركة التي تعبر عن الشعور الفردي الواقعي المتمثل في الجوهر الحقيقي الثابت الحامل للأعراض الذي يتألف منه الشعور الواقعي سواء أكانت الأعراض موجودة معاً أم متعاقبة؛ فالأنا جوهر قائم بنفسه وهو صورة لا في موضوع. قال وليم جيمس: في الوقت الذي أفكر فيه يكون لدي وعي بذاتي وبوجودي الشخصي؛ فالأنا هو الذي يعني ذاته بحيث تصبح شخصيتي كأنها مزدوجة؛ إذ هي في الوقت عينه الذات العارفة وموضوع المعرفة. والأنا هو أيضاً الوعي بوحدة الذات التي تربط وتجمع بين

حالاتها الشعورية المختلفة، وأفعالها المتعاقبة في الزمان. وعند (كانْتْ) تدل كلمة أنا على المدرك من حيث إن وحدته وهويته شرطان ضروريان يتضمنهما تركيب المختلف الذي في الحدس وارتباط التصورات في الذهن.. وترتبط التصورات ببعضها البعض في الوعي الذي هو الشرط الأول للمعرفة.. إلا أنه يرى أن الوعي بالذات هو أبعد ما يكون عن معرفة الذات. وبالنسبة إلى (فيختـه) فـ (الأنا المطلق) هو التفكير الذاتي الأولي الأصيل والسابق على التمييز بين الأنا واللاأنا أي أنه التفكير الذي يضع الذات والموضوع معاً وفي نفس الوقت. وفي علم نفس الطفل يقصد بمرحلة الأنا مرحلة النفي التي تظهر في السنة الثالثة من عمر الطفل تقريباً بحيث يصبح الطفل قادراً على الإشارة إلى ذاته بعبارة أنا إزاء إرادة الغير المضادة لإرادته وإزاء اللاأنا أو العالم الخارجي.

وأما في المنطق فتدل كلمة أنا على المدرك من حيث إن وحدته وهويته شرطان ضروريان تبرز من خلالهما الحقيقة الثابتة التي تعد أساساً للأحوال والتغيرات النفسية، ولا يشترط في الأنا المدرك أن تكون وحدته كوحدة الجوهر الجسماني، ولا أن تكون هويته كهويته، بل الوحدة والهوية اللتان يوصف بهما لا يمنعان الكثرة والتغير. والرازي الذي شرح كلمة أنا بدلاً من أنت قال: النفس لا معنى لها إلا المشار إليه بقولي أنا.. فالمفهوم من أنا حاضر لي في ذلك الوقت مع أني قد أكون غافلاً عن جميع أعضائي. والأنا عند فرويد هي شخصية المرء في أكثر حالاتها اعتدالاً بين الهي[1] والأنا العليا[2] من حيث قبولها بعض التصرفات من هذا وذاك، وربطها بقيم المجتمع قواعده، ومن الممكن للأنا أن تقوم بإشباع

(1) الهي: هي شخصية المرء في صورتها الشهوانية البحتة التي لا تتحكم في أفعاله أي صورة من العقل والمنطق وإنما تتحكم فيها غرائزه وحاجاته البدائية على صورتها الأولى بدون أي اعتبارات أخلاقية أو اجتماعية.

(2) الأنا العليا هي شخصية المرء في صورتها الأكثر تحفظاً وعقلانية والتي لا تتحكم في أفعاله سوى القيم الأخلاقية والمجتمعية والمبادئ مع البعد الكامل عن جميع الأفعال الشهوانية والغرائزية.

بعض الغرائز التي تطلبها الهو ولكن بصورة متحضرة يتقبلها المجتمع، ولا ترفضها الأنا العليا.

وعقب جلال الدين سعيد في معجمه المصطلحات والشواهد الفلسفية بعد أن أورد جملة من التعريفات بقوله: ويمكن الإضافة إلى هذه المعاني للأنا في الفلسفة الحديثة القول: «إن الأنا المدرك لا يفارق أحواله إلا إذا جرد تجريداً عقلياً، ومن الخطأ القول أن للأنا المجرد عن أحواله وجوداً بل الموجود إنما هو جملة من الأحوال النفسية تقوم وحدتها من حيث هي جملة على تداخل أحوالها وتقوم هويتها على بقاء ماضيها في حاضرها. ولا يشترط في المدرك أن تكون وحدته كوحدة الجوهر الجسماني، ولا تكون هويته كهويته، بل الوحدة والهوية اللتان نصفه بهما لا يمنعان الكثرة والتغير، ونحن لا نتصور مدركاً لا يدرك ونفساً لا تتغير».

ولاشك أن الأنا ترتبط بالذات، ومن أشهر مقولات الأنا التي تتردد على الألسن ما ينسب للفيلسوف الشهير ديكارت (أنا أفكر إذاً أنا موجود) وهو لا يعني بهذا مدح عملية التفكير كما يرى البعض، ولم يدرِ بخلده شيء من هذا المعنى، ولا ما يشاع من أن ديكارت صاحب نظرية الشك المطلق بالقدر الذي يعني من وراء ذلك تقرير الدليل الموصل لليقين في إثبات وجود الله، والنزوع عن الشك واللاأدرية التي تنفي وجود المدركات البشرية.

ولم يسلم ديكارت من النقد فقد سبقه إلى نظرية الشك المنهجي أولاً ابن سينا، والغزالي ثانياً، إذ جعل التفكير لذاته دليلاً موصلاً إلى ذاته؛ مع أن عملية التفكير في مثل هذا التصور كانت بعد ثبوت الذات (أنا) وهي سابقة لوجود التفكير، وبهذا يكون التفكير قدراً زائداً في مثل هذا التصور. وقد يشفع له ما ورد في الآية الكريمة (21) من سورة الذاريات: ﴿وَفِيٓ أَنفُسِكُمۡۚ أَفَلَا تُبۡصِرُونَ﴾.

وقد تطغى الأنانية على الأنا فتتحول إلى نوع من المبالغة في حب الذات والأثرة والادعاء والنزوع بالنفس إلى التعالي الشديد، والإفراط في تقديم

مصالحه الخاصة على مصالح غيره؛ وهذا الاعتزاز بالذات هو الذي قاد إبليس إلى التمرد على طاعة الله، ورفض أمره بالسجود لآدم. وقد ورد ذلك في الآية (62) من سورة الإسراء: ﴿ قَالَ أَرَءَيْتَكَ هَٰذَا ٱلَّذِى كَرَّمْتَ عَلَىَّ ﴾ أن إبليس حاجج الله، وطلب منه أن يخبره لم كرّم آدم عليه؟ وكأنه يرى أن ما فعله الله ليس بحكمة، وانتهى به إلى الكبر وأعلن: ﴿أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِى مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُۥ مِن طِينٍ ﴾ فجعل بذلك له رأياً في القضية، وجعل لنفسه حقاً في أن يحكم نفسه وفق ما يرى؛ فامتنع بسبب ذلك عن السجود، فأهان نفسه، وعرضها للعنة والعقاب من حيث أراد تعظيمها وكتب عليه الصغار. ولما علم أن آدم كان سبباً بحسب ادعائه في طرده من رحمة الله ازداد إصراره على الشر وتصميماً على غوايته.

والأنانية في فلسفة الأخلاق تتمثل في اتخاذ المنفعة الفردية مبدأ جميع المعاني الأخلاقية، وغاية سلوك الإنسان. والأنانية في علم ما بعد الطبيعة هي إثبات وجود الأنا، وإنكار وجود الأشياء الأخرى كلها، فالعالم الخارجي عند هؤلاء جملة مؤلفة من تصوراتهم الحاضرة الممكنة. ودفعاً للالتباس يفضل علماء الفكر الفلسفي تسمية هذا المذهب بالأنانية لصلة هذه الكلمة بوحدة الذات. والأنا واللاأنا متقابلان؛ فالأنا يشير إلى النفس، واللاأنا إلى العالم الخارجي. ولن تغني هذه المحاولة عن تتبع كلمة الأنا في مظانها.

***

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
- تفاسير القرآن الكريم سورة الإسراء.
- تلبيس إبليس، الحافظ أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي، ط2، 1407هـ/ 1987م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- التأملات في الفلسفة الأولى، رينه ديكارت، ترجمة د. عثمان أمين. ط4، 1968م، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
- الفلسفة الحديثة من ديكارت إلى هيوم، د. إبراهيم مصطفى إبراهيم، ط 2000م، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية.
- فلسفة ديكارت ومنهجه، نظرة تحليلية نقدية، د. مهدي فضل الله، ط2، 1986م، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت.
- قاموس القرآن الكريم، الفقيه المفسر الحسين بن محمد الدامغاني، تحقيق وترتيب عبد العزيز سيد الأهل، ط4، 1983م، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان.
- المعجم الفلسفي، د. جميل صليبا، ط1، 1971م، دار الكتاب اللبناني، بيروت.
- معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية، جمال الدين سعيد، ط 2001، دار الجنوب، تونس موسوعة لالاند الفلسفية، أندريه لالاند، تعريف خليل أحمد خليل، ط2، 2001م، منشورات عويدات، بيروت، باريس.
- المنهج الفلسفي عند الغزالي وديكارت للوصول إلى الحقيقة، السيد محمد عقيل ابن علي المهدي، ط2، دار الحديث، القاهرة.